Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للأسلوب ، وصار فرعاً من فروع علم الأسلوب ، ومهمته أن يمد هذا العلم بتعريفات جديدة ومعايير جديدة .

وأما تاريخ الأدب فهو من مخلفات القرن التاسع عشر ، وكان قرن التاريخ والرومانتيكية ، استهلته مدام دى ستيل Madame de Staêl تلميذة روسو Rosseou ومونتيسكييه Montesquieu بكتابها الذى وسمته « بالأدب من حيث علاقاته بالنظم الاجتماعية (١) » ثم اطّرد البحث فى الأعمال الأدبية وفقاً للمناهج التاريخية ، بدعوى أن هذه الأعمال وقد ولدت فى الزمان إنما تحيا فى الزمان ؛ ولكن أليس من شأن الإلحاح على التاريخ ، والرجوع إليه فى الأدب ، تزييف آفاقه الجوهرية ، ثم ألا يعنينا الفن فى ذاته لأنه يتعالى على التاريخ ؟.

لننظر فيما يقوله أعلامه .

أما سانت بيف Sainte-Beuve الذى كان لمنهجه الأثر الكبير فيما تدوول من تأريخ للأدب العربى فلم يكن عنده مرجع للأدب سوى التاريخ ، قال : « فى كل إنتاج قديم لابد من النظر فى شىء ما يتعلق بالعادات والعرف ، والخصوصيات الدينية ، والتقاليد الشعرية أيضاً ، والجمال الخالد لا يتجلى إلا بعد شىء من الجهد ، ومن وجهة نظر معينة » . فالموقف على ما يقول ارتورنيزان (٢) Arthur Nisin . غير ثابت ، إذ لا يقتصر الأمر على « النظر فى شىء » و « بذل الجهد » بل إن هذا الجهد يقوم على « وجهة نظر معينة » وإن كان الإعجاب فى جملته مناطه التاريخ المتعلق بترجمة الأديب ، فسانت بيف

---

(١) «De la litterature considerée dans ses rapports avec les institutions sociales »

(٢) Arthur Nisin, La literatura y el Lector, P. 23 ed B. Aires.